

ساعات بين الكتب

بقلم : ابن المقفع

يقول الاستاذ احمد امين بك في كتابه مبادئ الفلاسفة الانسان مقطور على حب الاستطلاع ، وهذه الرغبة المتأصلة في اعماق نفسه لا تستأصل ، وهي دافع قوي يقوى بنمو العقل ، ويحمل على تطالب معرفة الحقائق الكبرى الاساسية لمبدأ الوجود وتلك الحياة ، وعلى البحث في عالم الاشياء وعلاقة بعضها ببعض ، وهذا مادعا الانسان ان يتفلسف .. احس من نفسه الجهر بالشيء فشك فنظر ففكر فاعتقد الحق فيما رأى ، وليس ما يعتقده الانسان بعد البحث حقاً مقصوراً على التأمل العقيم ، بل غاية هذا التأمل ان يستخدم في الحياة العملية .. فالفلسفة اذا شوق وجد وراه معرفة الاسباب الخفية للاشياء ، للتوفيق بين آرائنا واعمالنا وهذا هو قصدنا في الحياة

الهيولى

الهيولى كلمة مأخوذة عن اليونانية ومعناها مادة الشيء وجوهره ، وما تشكل به هذه المادة يسمى صورة ، ففي القطعة من الخشب مثلاً مادة الخشب هيولى وشكلها صورة دراسة العقل البشري

قال البروفسور رسل في كتابه العقل البشري : - ان لدرس ظواهر العقل البشري طريقتين : احدهما توجية عنايتنا الى الاعمال العقلية عند حدوثها في ذهننا ، او عقب ذلك مباشرة ، كما لاحظت نفسى عند الغضب مثلاً ، فأرى تسلسل الافكار وتلونها بألوان خاصة وما ينشأ عن الغضب من تحيز وميل عن الحق ، وتسمى هذه الطريقة [ملاحظة الباطن] والطريقة الاخرى ان ندرس اعمال العقل في غيرنا بما يظهر عليهم ، فنلاحظ الارتباط بين افكارهم مما نسمع من كلامهم ، ونعرف الباعث على اعمالهم ، وتسمى هذه الطريقة

« ملاحظة الظاهر » لاننا نتوصل الى معرفة الحقائق العقلية بواسطة الظواهر الخارجية التي تدرك بالحواس من مثل كلمة تقال ، او صرخة تسمع ، او حركة ترى ، او لون يتغير

مسر حيات شكسبير

تقسم السنوات التي كتب فيها وليم شكسبير الى اربعة اقسام ولكل منها صفاته الخاصة .

فالقسم الاول هو دور التجارب واعم ما كتب فيه رواية حلم ليلة في منتصف الصيف ورواية رميو وجوليت ، ومن الروايات التاريخية هذي السادس باجزائها الثلاثة ورواية ريشارد الثالث

والقسم الثاني : هو دور الروايات التاريخية ، وملاهي الحب المسلية . فللتاريخ كتب شكسبير رواية ريشارد الثاني وهذي الرابع وهذي الخامس . ومن الملاهي رواية تاجر البندقية وملهاة الليلة الثانية عشرة

ويشتمل القسم الثالث على دور الملاهي الجديدة والمآسي العظيمة ، فقد كتب ملهاة ان الامور بخواتيمها ومآسي بوليوس قيصر وهملت وعطيل ومكبت والملك لير وكريلينس ، وتدل كلها على تفكير ناضج ودراسة عميقة لاخلاق الناس

اما القسم الرابع فهو دور الروايات الهادئة عن الحب الرزين ، واتم فيها رواية العاصفة وقصة الشتاء

الى الله المجهول

ورث « نيتشه » الفيلسوف المعروف ميولا انكرها بعد ان تأثر بها ، وناضل كل النضال من اجل الخلاص منها ، ومن هذه الميول نزعة ابيه الدينية العميقة . فكتب هذه القصيدة الى الله المجهول هاديه ومرشده الذي لم يعرفه بعد فقال : - مرة ثانية ، وقبل ان استمر في طريقي واطلق نظرتي الى الامام .. ارفع يدي العاريتين .. اليك فان ملجأني وملاذي .. وانت الذي كرسنت له في اعماق اعماق قلبي . مذابح يقدر عليه اسمك لكي يدعوني صوتك . دائما

آراء حقة

● جاء في جريدة النضال النير وتيه بعددها ٢٥٦ تحت عنوان حكمت المحكمة بالسجن ساعتين في كل يوم عليك . ان مدرسة المواطنين أثرت بالمائة ثمانين على المجرمين الاحداث وجعلهم مواطنين صالحين ، اما عندنا فان الاحداث لم يجرموا ولم يجدوا معهداً يمتص منهم للتعليم فيضطروا الى ان يصبحوا مجرمين فكم بين لبنان والعراق من فرق افتونا يا رجال التعليم وبأ قادة الفكر .

● اهم نغامة رئيس الوزراء نوري السعيد بانعاش الوضع الاقتصادي ورصد المعالجة مليونين ونصف دينار وهذا عمل يشكر عليه ، ولكن لم نجد أية عناية لمعالجة العقول والناشئة الذين أصبحوا يملأون الشوارع والمقاهي .

● سألني فاضل نحرير : هل نحن بحاجة الى مواصلة التأليف وخاصة في الفقه الاسلامي بعد ان الف فيه آلاف المجلدات والفقه لم يتعد كونه قانوناً الهياميتي على قاعدة [حلال محمد حلال الى يوم القيامة ، وحرامه حرام الى يوم القيامة] اجبته : وما المانع من مواصلة التأليف وبأب الاجتهاد مفتوح ، وضروري ان يبقى مفتوحاً ، اجابني ولنا فمتك في الرأي ولكن ما يؤلف هو من باب « رد العجز على الصدر » وهو من نوع واحد وان كان هناك اختلاف في الامكان ان يشخص الرأي ويعلق عليه . قلت ربما هو الضرر الذي تستشعره من ذلك . اجاب ان الزمن والصحة والمال نوايس مهمة يجب ان لا تصرف بدون فائدة وهذه الطاقة التي يصرقها ارباب التأليف بعشرات المجلدات لهذا الموضوع يجب ان توجه الى معالجة كثير من نقائصنا الاجتماعية التي لا عدد لها . وهذا المال الجرم الذي يصرف في هذا السبيل لو يصرف منه الواحد من المائة فهو يكفي للوقوف على رأي المؤلف بالطريقة التي ذكرتها . اجبته : لا تقل ذلك مما تدرعت بالبرهان فان لحوم { المؤلفين }

مسمومة .

● يقول لي بعض المثقفين : لم لم ترتب الاثار لمبدأ الاضحى اجبته : لم تقرأ قول الشاعر يوم ان كنا نسته شهر الرفعة والقوة

ليك . وعلى هذه المذابح تطلا . هذه الكلمة : الى الله المجهول

اني اريد ان اعرفك ايها المجهول . انت يا من قد نفذت الى صميم روعي . ويا من تمر على حياتي مرور العاصفة انت يا من لا يدركك شيء . ومع ذلك فانت قريب مني وذو نسب بي . اريد ان اعرفك وبنفسي ان اعبدك .

اصنام الاخلاق

الظواهر الاخلاقية لا وجود لها في ذاتها ، وكل ما هنالك تفسير اخلاقي للظواهر فحسب . وهذا التفسير نفسه صادر عن ينبوع خارج عن الاخلاق .

طه حسين

كان الكاتب الفرنسي جان تيرير عن الدكتور طه حسين بك في مقال نشره في مجلة فرنسية : - ان الدكتور طه هو الرجل الذي يخرج النور من قلمه وجبينه ، وما فتى طه يتجده نحو هدف واحد هو البحث عن الحقائق والسعي وراء النور وتبديد ظلمات الجهل التي احاطت بالادب العربي ، وانه اشهر حرباً طويلة على الامية

الاصغاء

يقول الاستاذ عبد اللطيف شرارة : الاصغاء فضيلة . والفضيلة قيد . لذلك فان عصرنا يجتاز الآن ازمة اصغاء . فما نجد احداً يصغي لأحد . اما الساكتون المنصتون فلم يعد سكوتهم دليل رضا ولا اشارة اقتناع وقبول بل أصبح في الاعم الاعلم من حاله ، ايماءة سخرية خافتة ، او نغظية لجهل يريد الابقاء على مظهره الخادع ، او تبرماً بالكلام من حيث هو كلام ، اي شيء لا يجدي مع الوقائع ، ولا يفي في معمران الحوادث . . وهكذا قل المتكلمون منذ اختلق السامعون

ابن المقفع

وفلسطين بايدنا

عيد بأية حال عدت يا عيد . بما مضى أم بأمر فيه تجديد فسكت ولم يجر جواباً غير إن الله وإنا إليه راجعون